مجلة كلية الآداب
"دوريَّةٌ – أكاديميَّةٌ – علميَّةٌ – مُحَكَّمةٌ"
عدد (٤٠) مارس ٢٠١٦م ص ص: ٨٧ - ١٠٨
جامعة سوهاج
كلية الآداب

الأفعال الكلامية فى التحليل النحوى للنصِّ القرآنىِّ عند " أبى حيان " فى " البحر المحيط "

محمد محمود فراج حسانين (*)

مقدمة:

إنَّ النظرة الوظيفية للغة نقلت الدراسة اللغوية من حَيِّز الوصف، والاستقراء، والتقعيد، إلى حَيِّز الاستعمال اللغوى، فدراسة اللغة فى إطار الاستعمال دفعت فلاسفة اللغة إلى اكتشاف مفاهيم لغوية اقتضتها تلك النظرة الوظيفية للغة، ومن هذه المفاهيم [الأفعال الكلامية]، وتُعد الأفعال الكلامية النواة المركزية للدرس التَّدَاوُلِى؛ إذ تُشكل جزءً أساسيًّا من بنيتها النظرية، وذلك لأنَّ وظيفة اللغة لا تنحصر في نقْل خبر، ولا فى وَصْف واقعة، وإنَّما اللغة أفعال تُنجز، وتحقق ما تحمله من المعاني بمجرد النطق بها، فـ « الأقوال التى ننتجها فى حياتنا اليومية لها جانبان: جانب لغوى، وجانب فعلى، إنها أقوال وأفعال، أو هى أقوال يمتزج فيها القول بالفعل. » (١)

وتدور نظرية أفعال الكلام « حول كيفية أداء الأفعال بالأقوال. » (٢) فالناس حين يتكلمون فإنهم « لا ينشئون ألفاظًا تحوى بنى نحوية وكلمات فقط، وإنما يُنجزون أفعالًا عبر هذه الألفاظ. » (٣) وتأسيسًا على ما سبق، فإنَّ دراسة هذه الأفعال الكلامية « ذات أهمية عظيمة ليس للفلاسفة فحسب، بل وأيضًا للنحاة، وعلماء الأصوات اللغوية. » (٤) وفى هذا البحث، حاولت فيه إبراز أهم الأفعال الكلامية، التى استعملها الإمام " أبو حيان الأندلسى " فى تفسيره البحر المحيط، وخاصة الأفعال التى رجَّح من خلالها رأيًا نحويًا معينًا، أو اختار من خلالها إعرابًا محددًا، ولكن تقتضى طبيعة البحث إلقاء الضوء أولًا على الإمام " أبى حيان " وتفسيره " البحر المحيط، ومنهجه فى التفسير.

أولاً: التعريف بالإمام " أبي حيان الأندلسى " وتفسيره البحر المحيط:

هو أثير الدين، أبو عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، الأندلسي، الغرناطي، الجياني، الشهير بأبي حيان. (٥) ولد بمطخشارش، وهى مدينة من حاضرة غرناطة، فى آخر شوال سنة أربع

(*) باحث دكتوراه – قسم اللغة العربية – كلية الآداب – جامعة سوهاج.

(١) اللغة والحِجَاج، للدكتور أبو بكر العزاوى، ص ١١٧.

(٢) الاتجاه التَّدَاوُلِى والوظيفى فى الدرس اللغوى، للدكتورة نادية رمضان النجار، ص ٤٢.

(٣) التَّدَاوُلِيَّة لجورج يول، ص ٨١.

(٤) التحليل اللغوى عند مدرسة أكسفورد، لصلاح إسماعيل عبد الحق، ص ١٨٣.

(٥) انظر: الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة، لابن حجر العسقلاني ٣٠٢/٤، وطبقات المفسرين, للداوودى ص٢٨٧، والأعلام, للزركلى ٧/ ١٥٢، وبغية الوعاة، للسيوطى ٢٨٠/١، وأعيان العصر وأعوان النصر للصفدى ٣٢٥/٥.

وخمسين وستمائة (٦٥٤هـ). [١] وبدأ حياته بدراسة القرآن الكريم وحفظه، حتى ألمَّ بالقراءات صحيحها وشاذها، وجال في بلاد المغرب، ثم قدم إلى مصر قبل سنة ثمانين وستمائة. [٢]

مكانته العلمية:

انفرد " أبو حيان الأندلسى " من بين علماء عصره بشهرة واسعة، ومكانة علمية رفيعة، وعلمٍ غزير، فقد كان ذا « باعٍ طويلٍ فى كل علم من علوم عصره، كالنحو، والتصريف، والتفسير، والقراءة، والحديث، والأدب، واللغة، ولم يكن مُبرزًا فى العربية فحسب، بل كان مُلمًّا بلغات أخرى كالفارسية، والتركية، والحبشية.» [٣] وشهد له بهذه المكانة العلمية الرفيعة كثير من معاصريه، ومن جاء بعدهم، يقول "الداودى" عنه: « نحوى عصره، ولغويهِ، ومفسره، ومحدثه، ومقرئه، ومؤرخه، وأديبه. » [٤] ويَصِفُه " ابن حجر العسقلانى " بقوله: « صادق اللهجة كثير الاتقان، والاستحضار شافعيًا، لكنه يميل إلى الظاهر. » [٥] [أى إلى المذهب الظاهرى، مذهب ابن حزم الظاهرى]، وقال "الزركلي" في ترجمته: « من كبار العلماء بالعربية، والتفسير، والحديث، والتراجم، واللغات. » [٦]

أما النحو والصرف، فهو سيبويه زمانه فيهما، حسبما يصفه الإمام "السبكى"، فى قوله: « شيخ النحاة، العَلَم الفرد، والبحر الذي لم يعرف الجزر، بل المد، سيبويه الزمان، والمبرد إذا حميَ الوطيس بتشاجر الأقران، إمام النحو الذي لقاصده منه ما يشاء، ولسان العرب الذي لكل سمع لديه الإصغاء. » [٧] وكان أبو حيان بَصْرِىَّ المذهب، يَنْزِع مَنْزَع " سيبويه " (ت١٨٠هـ)، ويغترف من معينه، وينهج نَهْجَ البصريين، ويُعَظِّم شُيُوخَهم، ويُجِلُّهم. [٨] وإنَّ اعتداد " أبى حيان " بالبصريين، واعتماده فى كثير من الأحيان الأحيان على أقوالهم « لم يكن عن تعصبٍ وهوى، بل لأنَّ قواعدهم، وآراءهم تعتمد على الكثير الموثوق به الذى لا يدخله شك، وكذا أقيستهم بنوها على هذا المسموع الموثوق به. » [٩]

(١) انظر: بغية الوعاة، للسيوطى ١/، ٢٨٠ وطبقات المفسرين, للداوودى، ص٢٨٧، وأعيان العصر وأعوان النصر، للصفدى ٣٢٨/٥.
(٢) انظر: الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة، لابن حجر العسقلانى ٣٠٢/٤- ٣٠٣.
(٣) اعتراضات أبى حيان للنحويين فى كتابه التذييل والتكميل، لمنصور أحمد محمد، ص١٨.
(٤) طبقات المفسرين, للداوودى ٢٨٧/٢.
(٥) الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة، لابن حجر العسقلاني ٣١٠/٤.
(٦) الأعلام, للزركلى ٧/ ١٥٢.
(٧) طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين السبكى ٩/ ٢٧٦- ٢٧٩.
(٨) انظر: تقريب المقرب، لأبى حيان، تحقيق: الدكتور عفيف عبد الرحمن، ص١٥، و ردود أبى حيان الأندلسى وترجيحاته فى تذكرة النحاة، لمحمد حسن عباس الأسدى، ص٨٠١، و الدراسات النحوية واللغوية فى البحر المحيط، للدكتور عبد العزيز على مطلك الدليمى، ص١٧٠، و اختيارات أبى حيان النحوية فى البحر المحيط، جمعًا ودراسة، للدكتور بدر بن ناصر البدر، ص ٨٦١.
(٩) اختيارات أبو حيان النحوية فى البحر المحيط، جمعًا ودراسة، للدكتور بدر بن ناصر البدر، ص٨٦٣.

تفسير "البحر المحيط":

يقع هذا التفسير في ثمانية مجلدات كبار [١]، وهو مطبوع متداول بين أهل العلم، ويتميز بأنه « تفسير رائع فذّ مختَّص، وموسوعة فى المسائل النحوية المتعلقة بالآيات القرآنية، فهو المرجع الأول لأهل العلم فى تخصص وجوه الإعراب لألفاظ القرآن الكريم؛ إذ إنَّ الناحية النحوية هى أبرز ما فيه من البحوث التى تدور حول آيات القرآن. » [٢] فقد « غلبت عليه الصناعة النحوية. » [٣] وعلى الرغم من توسُّع " أبى حيان " فى فى الإعراب والمسائل النحوية، فى تفسيره، فإنه « مع ذلك لم يهمل نواحى التفسير الأخرى، فهو يورد أسباب النزول والقراءات، والناسخ والمنسوخ، ولا يهمل الأحكام الفقهية للآيات. » [٤]

ثانيًا: منهج الإمام "أبي حيان الأندلسى" في البحر المحيط:

كشف " أبو حيان الأندلسى " عن منهجه فى مقدمة تفسيره، وذكر أنه تفرغ لتفسير القرآن بعد أن حَصَّل أدوات المفسر العالم، الذى أدرك ووعى العلوم الكبرى، والمعارف الكثيرة التى يحتاجها المفسر، ويمكن تلخيص منهجه فى النقاط الآتية:

- بيان معاني المفردات مع ذِكْر المعاني المختلفة للكلمة.
- الاستعانة بأسباب النزول وتوظيفها فى الكشف عن المعنى.
- الإشارة إلى الناسخ والمنسوخ.
- الاعتناء بذكر المناسبات.
- إيضاح القراءات المشهورة، والشاذة، مع توجيهها.
- بيان ما فى الكلمات من غوامض الإعراب.
- نَقْل أقوال الفقهاء الأربعة وغيرهم في مسائل الأحكام الشرعية.
- الإحالة إلى كتب النحو أو الفقه فى بعض المسائل المتعلقة بالنحو أو الفقه.
- ترجيح الأخذ بظاهر اللفظ، مالم ترد قرينة تصرفه عن الظاهر.
- تنزيه القرآن عن وجوه الإعراب المتمحلة.
- الكشف عن بعض وجوه البلاغة، وخاصة البيان والبديع.
- بيان المعنى العام للآيات. [٥]

(١) اعتمد الباحث على طبعة دار الكتب العلمية – بيروت، وتقع فى ثمانى مجلدات، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض.
(٢) التفسير ومناهج المفسرين، للدكتور جمال محمود الهوبى، للدكتور عصام العبد زهد، ص٢٠٠.
(٣) مناهج المفسرين، للدكتورمساعد مسلم آل جعفر، ص١٢٩.
(٤) بحوث فى أصول التفسير ومناهجه، للدكتور فهد بن عبد الرحمن الرومى، ص١٥٦.
(٥) انظر: مقدمة البحر المحيط، لأبى حيان الأندلسى ١/ ١٠٣.

وفاته:

تُوفـــِيَ " أبو حيان الأندلسى " « عشيّة يوم السبت الثامن والعشرين من صَفَر، سنة خمس وأربعين وسبعمائة (٧٤٥هـــ) بمنزله بظاهر القاهرة، ودُفِنَ بمقابر الصوفية. » [١]

ثانيًا: الأفعال الكلامية النشأة والمفهوم:

تُنسب نظرية الأفعال الكلامية إلى الفيلسوف " جون أوستن *J.austin* " [٢] الذى ركَّز على الجانب التأثيرى للغة، من خلال ما يسمى [أفعال الكلام] وهى نظرية « بَسَطَ القول فيها عبر جملة محاضرات ومقالات ضمنها نظريته بخصوص الأفعال اللغوية، التى خرجت تحت عنوان واحد – بعد وفاة صاحبها – هو: كيف ننجز الأشياء بالكلمات؟ » [٣]

وقد أنكر " أوستن *Austin* " اقتصار وظيفة اللغة على الوصف اللغوى، بمعنى وَصْف وقائع العالم وصفًا يكون إما صادقا وإما كاذبًا، بل رأى أن للغة وظائف أخرى تؤدى إلى إنجاز أفعال معينة « كأن يقول رجل مسلم لامرأته: أنت طالق، أو يقول: أوصِى بنصف مالى لمرضى السرطان، أو يقول وقد بُشر بمولود: سميته يَحْيى، فهذه العبارات وأمثالها لا تصف شيئًا من وقائع العالم الخارجى، ولا توصف بصدق أو كذب، بل إنك إذا نطقت بواحدة منها أو مثلها لا تنشئ قولا، بل تؤدى فعلًا فهى أفعال كلام، أو هى أفعال كلامية.»[٤]

ولذلك يرى " أوستن Austin " أنه عندما يتلفظ متكلم بعبارة معينة داخل سياق تواصلى محدد، فإنما يكون بصدد إنجاز فعل معين، تتحكم فيه ظروف مقامية محددة. يقول " أوستن Austin ": « وهكذا فبإنجازنا لفعل كلامى سنكون أيضًا منجزين لبعض ما تناوله كلامنا، ومالم يتناوله، ويتبين ذلك من أننا:

- **قد نكون سائلين أو مجيبين عن سؤالنا.**
- **قد نتناول فى خبرنا أو تحذيرنا أو طمأنتنا للآخر غير ما طلب منا.**
- **قد نصدر حكمًا تشريعيًّا أو نعلن عن إرادتنا.**
- **قد ننطق بجملة يفهْم منها أكثر ما أردنا.**
- **قد نكون واضعين لتسمية ما، أو مستأنفين، أو منتقدين.**
- **يحدث أن نصف أو أن نعرف، أو أن نماثل...» [٥]**

---

(١) انظر: طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين السبكى ٢٧٩/٩، ونكت الهميان، للصفدى، ص٢٨٤، وأعيان العصر وأعوان النصر، للصفدى ٣٢٧/٥.

(٢) " أوستن، جون لانشغو: فيلسوف إنجليزى، ولد فى لانكستر عام ١٩١١م، وتوفى فى أوكسفورد عام ١٩٦٠م. كان من ممثلى " المدرسة التحليلية " التى سميت بمدرسة " اللغة العادية " أو كذلك " مدرسة أوكسفورد " وجَّه مبحثه نحو فحص قواعد اللغة العادة، والاستعمال اللغوى العامى والجمعى. وهذا أدى به إلى تقصيات مدققة حول سلطان منطوقات الكلام عرضها فى كتابه: كيف نفعل الأشياء بالكلمات؟. " انظر: معجم الفلاسفة، لجورج طرابيشى، ص ١١٧.

(٣) الاستلزام الحوارى فى التداول اللسانى، للعياشى أدراوى، الهامش، ص ٧٧.

(٤) آفاق جديدة فى البحث اللغوى المعاصر، للدكتور محمود أحمد نحلة، ص ٤٣.

(٥) انظر: نظرية أفعال الكلام كيف ننجز الأشياء بالكلام لأوستن، ترجمة عبد القادر قنينى، ص ١١٩.

وقد حظى مفهوم الفعل الكلامي (speech act) باهتمام كبير في الكثير من الأعمال التَّدَاوُلِيَّة، ويقصد به « أن كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري، وفضلًا عن ذلك، يعد نشاطًا ماديًا يتوسل أفعالًا قولية؛ لتحقيق أغراض إنجازية [كالطلب والأمر والوعد والوعيد...الخ] وغايات تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي كالرفض والقبول، ومن ثم فهو فعل يطمح إلى أن يكون فعلًا تأثيريا، أي يطمح إلى أن يكون ذا تأثير في المخاطب، اجتماعيًا أو مؤسساتيًا، ومن ثم إنجاز شيء ما. » (١)

ويرتبط مفهوم الأفعال الكلامية غالبًا بالحدث المنجز من خلال اللفظ؛ إذ يحاول « الباث [المتكلم] بنصوص ومنطوقات فى عملية التواصل، على نحو معين أن يؤثر فى المتلقى، ولما كانت هذه الرغبة فى التأثير تمثل نشاطًا موجهًا إلى هدف، فقد حُددت بشكل أدق بأنَّها فعل لغوى. » (٢) وتُعرف تلك الأفعال التى يُمكن تحقيقها وإنجازها بواسطة الأقول بـ [أفعال الكلام speech acts] ولها فى « الإنجليزية [أو العربية] غالبًا أوصافًا أكثر تحديدًا مثل: الاعتذار، والشكوى، والاطراء، والدعوة، والوعد، والطلب. » (٣)

أنواع الأفعال الكلامية: ينقسم الفعل الكلامى إلى ثلاثة أفعال رئيسية هى:

١- الفعل التعبيرى: ويسمى " فعل القول "، ويُقصد به « إنشاء تعبير لغوى ذى معنى » (٤)

٢- الفعل الإنجازى: وهذا الفعل « هو الأساس الذى يتأتى من خلاله معنى الإنجاز، وهو المقصود من النظرية برمتها. ويُقصد به أن المتكلم حين ينطق بقول ما، فهو يُنجز معنى قصديًّا. » (٥) ويُقصد بالقوة الإنجازية للفعل الكلامى « الشدة أو الضعف اللذين يعبر بهما عن غرض إنجازى بعينه، فى موقف اجتماعى بعينه، ولما كان لكل من الشدة والضعف درجات متفاوتة، فإنَّ القوة الإنجازية ينبغى لها أن توصف بأنها نسبية، ومن ثمَّ قيل إنَّ [الأمر مثلًا] غالبًا ما يكون من أقوى أنماط الغرض الإنجازى التوجيهى، وأنه الأشد تحققًا ومباشرة. » (٦)

٣- الفعل التأثيرى: وهو « الفعل الناتج عن القول. » (٧) ويقصد به الأثر الذى يحدثه الفعل الإنجازى فى فى السامع، فهو « يشير إلى التأثيرات التى يمكن أن تكون للفعل الإنجازى فى أفعال المتلقى، وأفكاره، ونظرته. » (٨)

ثالثًا: الأفعال الكلامية فى البحر المحيط:

وجدت أثناء دراستى للأفعال الكلامية عند " أبى حيان " فى " البحر المحيط " أنه استعمل بعض الألفاظ ذات دلالات مباشرة، وألفاظ أخرى ذات دلالات غير مباشرة فى اختيار إعرابٍ محدد، أو فى اختيار رأي

(١) التَّدَاوُلِيَّة عند العلماء العرب، للدكتور مسعود صحراوي، ص ٤٠.
(٢) التحليل اللغوى للنص، لكلاوس برينكر، ترجمة الدكتور سعيد حسن بحيرى، ص ١٢٣.
(٣) انظر: التَّدَاوُلِيَّة لجورج يول، ص ٨١.
(٤) المرجع السابق نفسه، ص ٨٢.
(٥) إنجازية أفعال الكلام، مقاربة تداولية لنماذج من الشعر العباسى، للدكتور عبدالله بيرم، ص ٣٨٦.
(٦) الاتجاه التَّدَاوُلِي والوظيفى فى الدرس اللغوى، للدكتورة نادية رمضان النجار، ص ٥٣.
(٧) الأفعال الكلامية فى القرآن الكريم (سورة البقرة) دراسة تداولية، للدكتور محمد مدور، ص ٤٦.
(٨) التحليل اللغوى للنص، لكلاوس برينكر، ترجمة الدكتور سعيد حسن بحيرى، ص ١٢٨.

نحوى معين، ولذلك قسمت هذه الألفاظ [الأفعال الكلامية] إلى قسمين أفعال التـرجيح المباشـرة، وأفعـال الترجيح غير المباشرة، كالآتى:

١. أفعال الترجيح المباشرة:

تعدُّ الألفاظ الصريحة المباشرة التى رَجَّحَ " أبو حيان " من خلالها رأيًا معينًا، أو اختار إعرابًا محددًا، أفعالًا كلامية يترتب عليها تأثير مباشر فى المتلقى، « فكل ملفوظ خبرى – حسب نظرية الأفعال الكلامية – يتضمن فعلًا إنجازيًا، وذلك من خلال نقْل الجُمل من مستوى الخبر إلى الإنجاز بإضافة بعض المكونات الخطابية الكلامية، نحو: الجو جميل [أقول: الجو جميل]. » [(١)] ومن هذه الأفعال الكلامية، الآتى:

١- الصحيح [(٢)]:

ذكر الدكتور " بدر بن ناصر البدر " أنَّ هذا المصطلح جاء فى أربعة وسبعين موضعًا فقط من " البحر المحيط " [(٣)] وهذا إحصاء غير دقيق، لأنَّ هذا الفعل الكلامى قد استعمله " أبو حيان " فى أكثر من مئتين وخمسين موضعًا، إلا أنَّ هذه المواضع لم تأت كلها فى التحليل النحوى، بل جاءت منها ترجيحات فى التفسير، ومعانى المفردات، وأحكام الفقه.

الفعل الكلامى	الصحيـــــــــــــــح							
الجزء الوارد فيه الفعل الكلامى	الأول	الثانى	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن
عدد مرات وروده	٤٥	٣٠	٢٥	٢٨	٣٠	٤٨	٢٠	٢٧
المجموع	٢٥٣							
النسبة المئوية	%٥٢							

وهذا الفعل الكلامى هو الأكثر حضورًا بين جميع النماذج المختارة لأفعال الكلام الدالة على الترجيح المباشر، والبالغ عددها أربعمائة وتسعون فعلًا (٤٩٠)، وقد مثَّل هذا الفعل الكلامى نسبة (٥٢%) من جملة الأفعال الكلامية المختارة.

(١) المعنى الإسنادى فى الجملة العربية، لمراد قفى، ص١١٦.

(٢) انظر: البحر المحيط، لأبى حيان ، (١/ ١٣١، ١٧٤، ١٨١، ١٨٧، ٢٠٨، ٢٢٥، ٢٥٢، ٢٦٧، ٤٣٣، ٤٤٢) (٢/ ١٤٧، ١٤٨، ١٥٥، ٢٦٤، ٢٧٤، ٣٠٢، ٣٨١، ٤٢٢، ٤٣٠، ٤٤٤) (٣/ ٢٧، ٣٠، ١١١، ١٤٨، ١٦٧، ١٨٢، ٢٦١، ٣٠٣، ٣٠٩، ٤٥٠) (٤/ ٥٨، ١٩١، ٢٣١، ٢٦٩، ٣٠٧، ٣٥٨، ٣٩٦، ٤٤٠، ٤٦٥) (٥/ ٤١، ١١٢، ١٤٠، ١٥٠، ١٥٨، ٣٢٧، ٣٤٠، ٤٤٢) (٦/ ٨، ٢٤، ٥٥، ١٣٣، ١٧٣، ٢٣١، ٢٤٦، ٢٧٥، ٢٩٠، ٣٠٢) (٧/٥، ٢١، ٥٥، ٦٢، ٧٦، ٩٥، ١٢٧، ٢٥٠، ٢٦٩، ٢٧٣) (٨/ ٧، ٤٣، ٥١، ٦٠، ٦٥، ٧٤، ٧٩، ١٤٨، ١٦٥، ١٩٨، ٣١٢).

(٣) انظر: اختيارات أبى حيان النحوية فى البحر المحيط جمعًا ودراسة، للدكتور بدر بن ناصر البدر، ص ٧٢٤.

ومن أمثلته ما جاء فى قوله تعالى: ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ قَدۡ أَنجَيۡنَٰكُمۡ مِّنۡ عَدُوِّكُمۡ وَوَٰعَدۡنَٰكُمۡ جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلۡأَيۡمَنَ وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَنَّ وَٱلسَّلۡوَىٰ ﴿٨٠﴾ ﴾ [1] وَجَّهَ " الزمخشرى " قراءة ﴿ٱلۡأَيۡمَن﴾ بالجر على الجوار. [2] وأنكر " أبو حيان " هذا التخريج على الزمخشرى لأنه يرى أنَّ « هذا من الشذوذ والقلة بحيث ينبغي أن لا تخرّج القراءة عليه، والصحيح أنه نعت للطور لما فيه من اليُمن. » [3]

وأرى أنَّ رَأىَ " أبى حيان " فى هذا المَوْضِع صحيح؛ لأنَّ الدكتور "تمام حسان" يرى أنَّ إعراب الجوار من باب التَّرَخُّص فى الإعراب [4]. فقد اختار "أبو حيان" إعراب لفظة ﴿ٱلۡأَيۡمَن﴾ على أنها نعت للطور، وكان هذا الاختيار من خلال الفعل الكلامى [الصحيح]، والذى ينقسم إلى ثلاثة أفعال:

١- فعل القول: أو الفعل اللفظى وهى الأصوات التى تنتظم فى تركيب نحوى صحيح قاعديًا ينتج عنه دلالة، هى المعنى الأصلى فى لفظة [الصحيح].

٢- الفعل الإنجازى: وهو ما يؤديه الفعل اللفظى من معنى إضافى إنجازى، وهو إنجاز تحليل نحوى من خلال ترجيح الرأى القائل بأنَّ إعراب كلمة ﴿ٱلۡأَيۡمَن﴾ نعت لكلمة [الطور] لما فيه من اليمن.

٣- الفعل التأثيرى: وهو الأثر الذى يحدثه الفعل الإنجازى فى السامع، فالتأثير فى المتلقى هنا، يتمثل فى وصول الإعراب الصحيح له، ومعرفة المعنى، وإزالة الجهل من خلال فَهْم معنى الآية الكريم، ويتمثل كذلك فى متابعة المفسرين، وعلماء إعراب القرآن لرأى " أبى حيان " الذى اختار إعراب كلمة ﴿ٱلۡأَيۡمَن﴾ نعتًا للطور، تأثَّر به "السمين الحلبى" فى قوله: « وقُرِىء [الأيْمَنِ] بالجرِّ. قال "الزمخشري": خَفْضٌ على الجِوار، كقولِهم: "جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ" وجعله الشيخ شاذًا ضعيفًا. وخَرَّجه على أنه نعتٌ للطُّور قال: وُصِفَ بذلك لما فيه من اليُمْن، أو لكونِه على يمين مَنْ يستقبلُ الجَبَلَ. » [5].

٢- الأحسن [6]:

---

(١) سورة طه: ٢٠/ ٨٠.

(٢) قال الزمخشرى: " وقرئ الْأَيْمَنَ بالجر على الجوار، نحو "جحر ضب خرب". ذكرهم النعمة في نجاتهم وهلاك عدوهم، وفيما واعد موسى صلوات الله عليه من المناجاة بجانب الطور، وكتب التوراة في الألواح. وإنما عدى المواعدة إليهم لأنها لا بستهم واتصلت بهم حيث كانت لنبيهم ونقبائهم، وإليهم رجعت منافعها التي قام بها دينهم وشرعهم، وفيما أفاض عليهم من سائر نعمه وأرزاقه. " انظر: الكشاف للزمخشرى ١٠٠/٤.

(٣) البحر المحيط، لأبى حيان ٢٤٦/٦.

(٤) راجع: الفكر اللغوى الجديد، للدكتور تمام حسان، ص ١٢٩.

(٥) الدر المصون، للسمين الحلبى ٨٥/٨.

(٦) انظر: البحر المحيط، لأبى حيان (٢٢١/١، ٢٢٦، ٢٥٦، ٢٧٩، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٨، ٣١٧، ٤٢٠، ٤٢٨، ٤٣٦، ٤٧١) (١٠/٢، ٦٤، ٦٧، ٨٩، ١٦٩، ٢٧٢، ٢٩٤، ٣٠٠، ٣١٢، ٣٩٥، ٤٥٧، ٤٧٩) (٥/٣، ٢٨، ٧٦، ٧٨، ٨١، ١٢٥، ١٣٤، ١٤٧، ١٥٣) (٨/٤، ١٨، ٣١، ٩٠، ٩٢، ٩٣، ٩٩، ١٦٢، ١٩٤، ١٩٥، ٢١٥، ٢٣٠، ٢٤٦، ٢٦٢، ٢٦٣) (٥/ ٧٦، ٢٤٦، ٢٤٧، ٣٣٧، ٣٣٨، ٢٦٢، ٣٩١) (٦٣/٦، ٧١، ٩٤، ١٨٥، ٢١٣، ٢١٤، ٢٦٦، ٣٣١، ٣٣٦) (٧/ ٢٧١، ٢٨٤) (٨/ ١١، ١٢٥، ١٣٣، ١٦٢، ٢٧٤، ٢٨٦، ٤٤٥، ٥٢١).

الفعل الكلامى	الأحســـــــــــــــــن							
الجزء الوارد فيه الفعل الكلامى	الأول	الثانى	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن
عدد مرات وروده	٢٢	١٥	١٦	٣٠	١٥	١٥	١٤	١٣
المجموع	١٤٠							
النسبة المئوية	%٢٩							

جاء هذا الفعل الكلامى فى مئة وأربعين موضعًا فى البحر المحيط، وقد مثَّل نسبة تسعة وعشرين بالمائة، من جملة أفعال الترجيح المختارة، وقد استعمله "أبو حيان" لترجيح معان لمفردات، وآراء فقهية، وكان غالب استعماله فى ترجيح آراء نحوية.

ومن أمثلته ما جاء فى قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾ ﴾ (١)

ذكر الإمام " القرطبى " أن المراد بقوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ إتيان التابوت (٢) ووافقه " أبو حيان " على هذا الرأى، فى قوله: « ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ قيل: الإشارة إلى التابوت، والأحسن أن يعَوْد على الإتيان أي: إتيان التابوت على الوصف المذكور ليناسب أول الآية آخرها، لأن أولها ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ ﴾ والمعنى لآية لكم على ملكه واختياره لكم، وقيل: علامة لكم على نصركم على عدوّكم، لأنهم كانوا يستنصرون بالتابوت أينما توجهوا، فينصرون. » (٣) فقد ضعَّف " أبو حيان " الرأى القائل بأنَّ المراد بالآية التابوت، فى حين ذكر أنَّ العنصر الإشارى هنا مرجعه إتيان التابوت، وليس التابوت ذاته.

وقد كان للفعل الكلامى [الأحسن] وظيفة ترجيح الرأى القائل بأن الإشارة فى قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ إلى إتيان التابوت، وليس التابوت، ويُمكن تقسيم الفعل الكلامى السابق إلى ثلاثة أفعال:

١- فعل القول: هو [الأحسن].

٢- الفعل الإنجازى: هو اختيار " أبى حيان " للرأى القائل بأن الإشارة فى قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ إلى إتيان التابوت، وليس التابوت.

---

(١) سورة البقرة:٢/ ٢٤٨.

(٢) **قال القرطبى:** " قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ ﴾ أي إتيانُ التابوت. " انظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبى ٤/ ٢٣٤.

(٣) البحر المحيط، لأبى حيان ٢/٢٧٢.

٣- **الفعل التأثيرى: هو أثر ذلك الاختيار فى المتلقى، وخير ما يُمثِّل ذلك، تأثُّر " تاج الدين بن مكتوم "، فى قوله: « ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ ﴾ أى إتيان التابوت. »** (١)

٣- **المختار** (٢):

الفعل الكلامى	المختـــــــــــــــار							
الجزء الوارد فيه الفعل الكلامى	الأول	الثانى	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن
عدد مرات وروده	١٥	٧	٢	٨	٤	٥	٦	٨
المجموع	٥٥							
النسبة المئوية	%١١							

جاء هذا الفعل الكلامى فى خمسة وخمسين موضعًا من تفسير البحر المحيط، وقد استُعمل فى البحر المحيط لترجيح القراءات القرآنية [الصحيحة والشاذّة]، والتحليلات النحوية، ومعانى بعض المفردات.

ومن أمثلته ما جاء فى قوله تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٢﴾ ﴾ (٣) **يرى "أبو حيان" أن إعراب [أنتَ] فاعل لفعل محذوف يفسره سياق الكلام، يقول "أبو حيان": « وارتفاع [أنتَ] المختار أنه بفعل محذوف يفسره [فَعَلْتَ] ولما حذف انفصل الضمير، ويجوز أن يكون مبتدأ وإذا تقدم الاسم في نحو هذا التركيب على الفعل كان الفعل صادرًا، واستفهم عن فاعله، وهو المشكوك فيه، وإذا تقدم الفعل كان الفعل مشكوكًا فيه فاستفهم عنه أوقع أو لم يقع. »** (٤)

وينقسم الفعل الكلامى [المختار] على ثلاثة أفعال هى:

١- **فعل القول هنا هو [المختار].**

٢- **الفعل الإنجازى هو اختيار "أبى حيان" الرأى القائل بأن ارتفاع [أنتَ] بفعل محذوف يفسره [فَعَلْتَ].**

٣- **الفعل التأثيرى: ويُمثله قول "السمين الحلبى": « قوله: ﴿ ءَأَنتَ فَعَلْتَ ﴾: في [أنتَ] وجهان، أحدهما: أنه فاعلٌ بفعلٍ مقدرٍ يُفسِّرُه الظاهرُ بعدَه. والتقدير: أفعلتَ هذا بآلهتِنا، فلمَّا حُذِفَ الفعلُ انفصَلَ الضميرُ. والثاني: أنه مبتدأٌ، والخبرُ بعده الجملة. والوجه الأولُ هو المختارُ عند النحاةِ لأنَّ الفعلَ تقدَّم ما يطلبُه وهو أداةُ الاستفهام. »** (٥)

---

(١) انظر: الدر اللقيط من البحر المحيط، لتاج الدين أبى محمد أحمد بن عبد القادر بن مكتوم ٢٦٣/٢.

(٢) انظر: البحر المحيط، لأبى حيان (١/ ١٦٤، ٢٢٤، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٨٢، ٣٩٥، ٤٥٢، ٤٥٨) (٢/ ٤٧، ٢١١، ٣٠٤، ٥٤٤) (٤٩٢/٣) (٤/ ١٩١، ٣٩٧) (١٦٥/٥، ٣٦٧، ٣٧٠، ٥٠٦) (١٥٤/٦، ١٨٣، ٣٠٢، ٣٢٧، ٤٤٩) (٧/ ١٣، ٥٢، ١٦٤، ١٨٩، ٢١٤، ٣٠٢، ٤٦٧) (٢٦٩/٨، ٣٧٠، ٤١٢، ٤٧٤).

(٣) سورة الأنبياء: ٦٢/٢١.

(٤) البحر المحيط، لأبى حيان ٣٠٢/٦.

(٥) الدر المصون، للسمين الحلبى ١٧٧/٨.

٤- الذى نختاره [١]:

جاء هذا الفعل الكلامى فى ثلاثين موضعًا، خمسة عشر موضعًا فى الجزء الأول من التفسير، وخمسة مواضع فى الجزء السادس، وأربعة فى الجزء الثانى، وثلاثة فى الجزء الرابع، واثنين فى الجزء الثامن، وموضع واحد فى الجزء الثالث، ولم يَرد هذا الفعل الكلامى فى الجزء الخامس ولا السابع إطلاقا، وقد مَثَّلت نسبة وُرُدِوه فى تفسير " البحر المحيط " ستة بالمائة.

الفعل الكلامى	الذى نختـــــــــــــــــــــــــاره							
الجزء الوارد فيه الفعل الكلامى	الأول	الثانى	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن
عدد مرات وروده	١٥	٤	١	٣	٠	٥	٠	٢
المجموع	٣٠							
النسبة المئوية	%٦							

ومن أمثلته ما جاء فى قوله تعالى: ﴿ لِنُرِيَكَ مِنۡ ءَايَٰتِنَا ٱلۡكُبۡرَى ﴿٢٣﴾ ﴾ [٢] أجاز "الزمخشرى" وجهين فى إعراب كلمة ﴿ ٱلۡكُبۡرَى ﴾ [٣] فى الآية الكريمة، الوجه الأول: أن يكون مفعول ﴿ لِنُرِيَكَ ﴾ الثاني ﴿ ٱلۡكُبۡرَى ﴾. الوجه الثانى: أن يكون ﴿ مِنۡ ءَايَٰتِنَا ﴾ في موضع المفعول الثاني. وتكون ﴿ ٱلۡكُبۡرَى ﴾ صفة لآياتنا. واختار " أبو حيان " الوجه الثانى، يقول " أبو حيان ": « والذي نختاره أن يكون ﴿ مِنۡ ءَايَٰتِنَا ﴾ في موضع المفعول الثاني، و ﴿ ٱلۡكُبۡرَى ﴾ صفة لآياتنا لأنه يلزم من ذلك أن تكون آياته تعالى كلها هي الكبرى؛ لأنَّ ما كان بعض الآيات الكبرى صدق عليه أنه ﴿ ٱلۡكُبۡرَى ﴾. » [٤]

والفعل الكلامى يُمكن بَسْطه فى ثلاثة أفعال:

١- فعل القول هنا هو [الذى نختاره].

٢- الفعل الإنجازى: هو ما أنجز من تحليل من خلال الفعل اللفظى، فقد اختار "أبو حيان" الرأى القائل بأن إعراب ﴿ مِنۡ ءَايَٰتِنَا ﴾ في موضع المفعول الثاني. و﴿ ٱلۡكُبۡرَى ﴾ صفة لآياتنا.

---

(١) انظر: البحر المحيط، لأبى حيان (١/ ١٥٩، ١٦٠، ١٩١، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٨، ٢١٠، ٢٣٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٣٥٠، ٤٠٥) (٢/ ٩٩، ١٥٦، ٣٣٨) (٣/ ٣٠٩) (٤/ ٥٢، ١٣٠، ٤٧٧) (٦/ ٢٣، ٢٥، ٢٢٣، ٢٣٨، ٣٩٨) (٨/ ٤٣٩، ٤٤٣).

(٢) سورة طه: ٢٠/ ٢٣.

(٣) قال الزمخشري: " ﴿ لِنُرِيَكَ ﴾ أي: خذ هذه الآية – أيضًا – بعد قلب العصا حية لنريك بهاتين الآيتين بعض آياتنا الكُبْرَى، أو ﴿ لِنُرِيَكَ ﴾ بهما ﴿ ٱلۡكُبۡرَى ﴾ من ﴿ مِنۡ ءَايَٰتِنَا ﴾ أو ﴿ لِنُرِيَكَ مِنۡ ءَايَٰتِنَا ٱلۡكُبۡرَى ﴾ فعلنا ذلك. " انظر: الكشاف للزمخشرى ٤/٧٧.

(٤) البحر المحيط، لأبى حيان ٦/٢٢٣.

٣- الفعل التأثيرى: ويُمثله قوْل " السمين الحلبى ": « واختار الشيخُ الثاني قال: لأنه يلزمُ من ذلك أنْ تكونَ آياتُه كلُّها هي الكُبَرَى؛ لأنَّ ما كان بعضَ [الآيات] الكبر صَدَقَ عليه أنه الكبرىٰ، وإذا جَعَلْتَ "الكبرى" مفعولًا ثانيًا لم تتصِفْ الآياتُ بالكُبَر؛ لأنها هي المتصفةُ بأفعل التفضيل. وأيضًا إذا جَعَلْتَ " الكُبْرىٰ " مفعولًا فلا يمكنُ أنْ تكونَ صفةً للعصا واليد معًا، إذ كان يلزم التثنية. ولا جائزٌ أنْ يَخُصَّ إحداهما بالوصف دونَ الأخرىٰ، لأنَّ التفضيلَ في كلٍ منهما. » [١]

٥- الأرجح [٢]:

الفعل الكلامى	الأرجح							
الجزء الوارد فيه الفعل الكلامى	الأول	الثانى	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن
عدد مرات وروده	٥	٣	٢	١	٠	٠	٠	١
المجموع	١٢							
النسبة المئوية	%٢							

ورد هذا الفعل فى اثنى عشر موضعًا من تفسير البحر المحيط، ومن أمثلته: ما جاء فى قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦ ﴾ [٣] يرى " أبو حيان " أنَّ الضمير فى [به] يعَوْد على القرآن، لأنَّه أقرب مذكور.

فى حين يرى " السمرقندى "، و" البغوى " أنَّ الضمير هنا يعَوْد على الرسول محمد – صلى الله عليه وسلم – يقول " السمرقندى ": « ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦ ﴾ أي محمد – صلى الله عليه وسلم – وعرفوه ﴿ كَفَرُواْ بِهِۦ ﴾ وغيروا نعته مخافة أن تزول عنهم منفعة الدنيا. » [٤] ويقول " البغوى ": « ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦ ﴾ يعني محمدًا – صلى الله عليه وسلم – من غير بني إسرائيل وعرفوا نعته وصفته ﴿ كَفَرُواْ بِهِۦ ﴾ بغيًا وحسدًا. » [٥]

وقد اختار " أبو حيان " من خلال الفعل الكلامى [الأرجح] عَوْد الضمير إلى أقرب مذكور له، وهو القرآن الكريم، يقول " أبو حيان ": « والأرجح الأول، لأنه أقرب، وهو منطوق به مقصود للحديث عنه، بخلاف الأقوال الثلاثة. » [٦]

والفعل الكلامى [الأرجح] يتفرع إلى:

١- فعل القول: [الأرجح].

(١) الدر المصون، للسمين الحلبى ٢٩/٨.
(٢) انظر: البحر المحيط، لأبى حيان (١/ ١٢٣، ٣٣٣، ٣٥٨، ٤٦٣)، (٢/ ١٤٤، ٢٠٥، ٣٥٣)، (٣/ ٣٤٥، ٥٢٨)، (٤/٢٣٠)، (٨/ ٨٣).
(٣) سورة البقرة: ٨٩/٢.
(٤) بحر العلوم، للسمرقندى ١٣٦/١.
(٥) معالم التنزيل، للبغوى، ص ٤٨، ٤٩.
(٦) البحر المحيط، لأبى حيان ٣٣٣/١.

٢- الفعل الإنجازى: اختيار " أبى حيان " عَوْد الضمير فى قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦۚ ﴾ فى [به]على القرآن.

٣- الفعل التأثيرى: وهو تأثير ذلك الاختيار على المتلقى، ويتمثل فى قوْل "الآلوسى": « ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦۚ ﴾ كنى عن الكتاب المتقدم بـــ[ما عَرَفُوا] لأنَّ معرفة مَنْ أنزل عليه معرفة له، والاستفتاح به استفتاح به، وإيراد الموصول دون الاكتفاء بالإضمار لبيان كمال مكابرتهم. » (١)

وحتى يَتَّضح الفارق بين نِسَب ورود نماذج الأفعال الكلامية المختارة، يمكـــن الاســـتعانة بالجـــدول الآتى:

الفعل الكلامى	الصحيح	الأحسن	المختار	الذى نختاره	الأرجح
النسبة المئوية	%٥٢	%٢٩	%١١	%٦	%٢

ويُمكن تمثيل ذلك بيانيًّا، كالآتى:

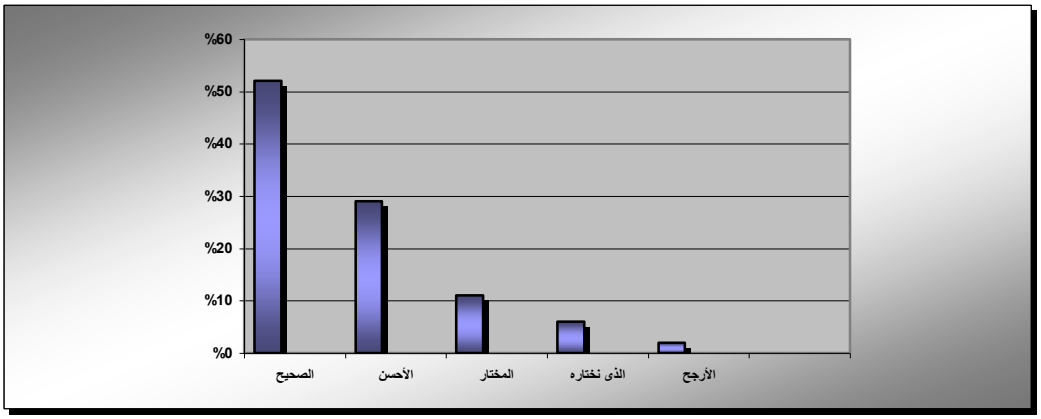

يتضح من التخطيط البيانى السابق، أنَّ نماذج الأفعال الكلامية المختارة، من البحر المحيط، تتفاوت فى حضورها، ووروودها، فأكثر أفعال الترجيح المباشرة ورودًا، هو [الصحيح]؛ إذ مثل نسبة (٥٢%)، ويدل ذلك الفعل على الترجيح المباشر للتحليلات النحوية، التى يجريها "أبو حيان"، ويبدو لى أنَّ "أبا حيان" يستعمل هذا الفعل الكلامى فى سياق الجزم بالرأى الصحيح عند النحاة، مما يُحقق تأثيرًا مباشرًا على المتلقى، من خلال قبول الرأى الصحيح الذى ذهب "أبو حيان" إليه.

٢. أفعال الترجيح غير المباشرة:

وهى مركبات لغوية، أو وحدات لغوية نابت عن فِعْل الترجيح، ويمكن أن تُقسم إلى: كلمة، أو عبارة، أو جملة، وتُمثل تلك الألفاظ غير المباشرة [غير الصريحة] التى استعملها " أبو حيان " فى ترجيح رَأى من الآراء النحوية، ومن أمثلتها:

(١) روح المعانى، للآلوسى ١/٣٢٠.

١- الظاهر [١]:

الفعل الكلامى	الظـــــــــــــــــــــــــــاهر							
الجزء الوارد فيه الفعل الكلامى	الأول	الثانى	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن
عدد مرات وروده	١٤٠	٢٢٥	٣١٥	٣٩٠	٤٠٠	٤٤٩	٣٥٣	٢٩٥
المجموع	٢٥٦٢							
النسبة المئوية	%٩٣							

كان لهذا الفعل الكلامى فى تفسير البحر المحيط الصدارة على بقية الأفعال الكلامية الأخرى؛ إذ استعمله " أبو حيان " فيما يزيد على ألفين وخمسمائة موضع، ويُمثل ثلاثة وتسعين بالمائة (٩٣%)، من جملة النماذج المختارة لأفعال الكلام غير المباشرة، والبالغ عددها ألفان وسبعمائة وواحد وخمسون فعلًا (٢٧٥١)، فقد رَجَّحَ من خلال هذا الفعل معانى كثيرة، وتحليلات نحوية كثيرة، وآراء فقهية، ووجه من خلاله أيضًا قراءات كثيرة، ويبدو لى أنَّ تأثُّر "أبى حيان" بالمذهب الظاهرى، هو السبب فى ورود هذا الفعل الكلامى فى ترجيحاته بكثرة، دون غيره من الأفعال.

ومن أمثلته ما جاء فى قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾ [٢] يرى " أبو حيان " أنَّ قوله تعالى: ﴿ إِلَّآ إِبْلِيس ﴾: مستثنى من الضمير في فسجدوا، وهو استثناء من موجب فيترَجَّحَ نصبه، وذكر " أبو حيان " رَأىَ الجمهور فى أنَّ الاستثناء متصل، فعلى اتصاله يكون إبليس ملكًا، ثمَّ أبلس، وغَضِبَ عليه، ولُعن فصار شيطانًا.

واختار " أبو حيان " الرأى الأول القائل باتصال الاستثناء، وفى هذا يقول "أبو حيان": « والظاهر أنَّه استثناء متصل لتوجه الأمر على الملائكة، فلو لم يكن لما توجه الأمر عليه، فلم يقع عليه ذم لتركه فعل ما لم يؤمر به. وأما جاعل الملائكة رسلًا، ولا يعصون الله ما أمرهم، فهو عام مخصوص، إذ عصمتهم ليست لذاتهم، إنما هي بجعل الله لهم ذلك، وأما إبليس فسلبه الله تعالى الصفات الملكية، وألبسه ثياب الصفات الشيطانية. » [٣] وهذا الرأى اختاره " الزمخشرى " فى قوله: « ﴿ إِلَّآ إِبْلِيس ﴾ استثناء متصل، لأنه كان جنّيًّا واحدًا بين أظهر الألوف من الملائكة مغمورًا بهم، فغلبوا عليه في قوله: ﴿ فَسَجَدُوٓاْ ﴾ ثم استثنى منهم

(١) انظر: البحر المحيط، لأبى حيان (١/ ١٣٦، ١٤٠، ٢١٧، ٢٤٠، ٢٥٠، ٢٥٩، ٢٧٢، ٢٩٤، ٢٩٦، ٣٠٣) (٢/ ٦، ٢٣، ٢٦، ٣٥، ٣٦، ٤٨، ٥١، ٦٠، ١٠١، ١٢٠، ١٢١، ١٢٣) (٣/ ٢٠، ٢٣، ٣٢، ٣٧، ٤٠، ٦٤، ٧٨، ١٠١، ١١٠، ١٢٢) (٤/٢٤، ٤٧، ٦٢، ٦٨، ٨٠، ٨٤، ٨٦، ١١٠، ١٢٣، ١٤١) (٥/ ١٣، ١٤، ١٥، ٤٧، ٩٥، ٩٦، ١٢١، ١٢٩، ١٤٢، ١٤٩) (٦/١١، ١٣، ٢٦، ٤٦، ٥٧، ٧٧، ٨٣، ٩٥، ١٠٥، ١٣٠) (٧/١٥، ٢٤، ٣١، ٣٨، ٥٢، ٧٤، ٨٠، ٨١، ٨٢، ١٠٥) (٨/ ١٣، ٥٨، ٩١، ١١٥، ١٤٦، ١٦٠، ١٨٦، ٢٠٦، ٢١٨، ٢٢٠).

(٢) سورة البقرة:٢/٣٤.

(٣) البحر المحيط، لأبى حيان ١/٣٠٣.

استثناء واحد منهم. » [١] واختاره كذلك "القرطبى" فى قوله: « قوله: ﴿ إِلَّآ إِبۡلِيسَ ﴾ نصب على الاستثناء المتصل؛ لأنه كان من الملائكة على قول الجمهور. » [٢]

ويمكن تقسيم الفعل الكلامى إلى ثلاثة أفعال:

١- فعل القول: [الظاهر].

٢- الفعل الإنجازى: وهو اختيار " أبى حيان " للرأى الأول [اتصال الاستثناء].

٣- الفعل التأثيرى: ويُمثله قوْل الشيخ "محى الدين درويش": « [إِبْلِيسَ] مستثنى بإلا متصل إن كان إبليس في الأصل من الملائكة وقيل منقطع لأنه ليس منهم. » [٣]

٢- المشهور [٤]:

الفعل الكلامى	المشـــــــــــــــــهور							
الجزء الوارد فيه الفعل الكلامى	الأول	الثانى	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن
عدد مرات وروده	١٣	١٥	١٣	٨	٢٢	١٩	١٣	٢٠
المجموع	١٢٣							
النسبة المئوية	٤.٥%							

جاء هذا الفعل الكلامى فى أكثر من مائة وعشرين موضعًا، وقد استعمله "أبو حيان" فى ترجيح كثير من الآراء النحوية.

ومن أمثلته ما جاء فى قوله تعالى: ﴿ يَوۡمَ تَجِدُ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا عَمِلَتۡ مِنۡ خَيۡرٖ مُّحۡضَرٗا وَمَا عَمِلَتۡ مِن سُوٓءٖ تَوَدُّ لَوۡ أَنَّ بَيۡنَهَا وَبَيۡنَهُۥٓ أَمَدَۢا بَعِيدٗاۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥۗ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ ﴾ [٥]

قدَّر " أبو حيان " فى الآية الكريمة جوابًا محذوفًا لـــ [لو] [٦] تقديره: لسُرَّت بذلك، وفى هذا يقول " أبو حيان ": « و[لو] هنا حرف لما كان سيقع لوقوع غيره، وجوابها محذوف، ومفعول: تود محذوف،

(١) الكشاف، الزمخشرى ٢٥٤/١.
(٢) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبى ٤٣٨/١.
(٣) إعراب القرآن وبيانه، لمحى الدين درويش ٨٥/١.
(٤) انظر: البحر المحيط، لأبى حيان (١/ ١٦٨، ٣٦٨، ٣٩٥، ٤٧٨، ٥١٦، ٥٦٩، ٥٧٢، ٦٤٨) (٨٤/٢، ٢٦٤، ٣١٢، ٤٤٧، ٤٧٥) (٧٤/٣، ٩٣، ١٧٠، ٢٦٧، ٣٤٥) (٩٠/٤، ١١٥، ١٣٩، ١٧٢، ٣١٩، ٣٥٦، ٣٥٩) (١٦٧/٥، ٢٣٨، ٣٠٤، ٣١١، ٣٤٤، ٤٣١) (٢٠/٦، ١١٢، ١٢١، ٣١١، ٣١٨، ٤١٤، ٤٥٠) (٧/ ٣٦، ٥٤، ٢٧٠، ٢٨٥، ٣١٦، ٤٤٩، ٤٨١) (٨/ ١٦، ٥٨، ٨١، ١٧٥، ٢٠٨، ٢١١، ٤٠٥، ٤٥٠، ٤٦٦، ٤٩٧، ٥٣٥).
(٥) سورة آل عمران: ٣٠/٣.
(٦) لو: حرف امتناع، لامتناع غير عامل متضمن معنى الشرط، أى امتناع حصول الجواب لامتناع حدوث الشرط، نحو: لو أصغى لفهم، فامتنع الفهم لامتناع الإصغاء. راجع: المعجم الوافى فى أدوات النحو العربى، للدكتور على توفيق الحمد، ويوسف جميل الزغبى، ص٢٨٨.

والتقدير: تود تباعد ما بينهما لو أن بينها وبينه أمدًا بعيدًا لسرت بذلك، وهذا الإعراب، والتقدير هو على المشهور في [لو]. » (١)

قدَّر " أبو حيان " من خلال الفعل الكلامى السابق [المشهور] جوابًا محذوفًا لـــ[لو] وقد انقسم الفعل الكلامى إلى ثلاثة أفعال، هى:

١. فعل القول: هو الفعل الملفوظ [المشهور].
٢. الفعل الإنجازى: وهو تقدير " أبى حيان " جوابًا محذوفًا لـــ [لو] تقديره: لسرت بذلك.
٣. الفعل التأثيرى: وهو ذلك الأثر الذى يتركه اختيار " أبى حيان " فى المتلقى، ويتمثل فى موافقة " السمين الحلبى " لاختيار شيخه " أبى حيان"، يقول "السمين الحلبى": « و[لو] هنا على بابها من كونها حرفًا لِما كان سيقع لوقوع غيره، وعلى هذا ففي الكلام حَذْفان، أحدهما: حذفُ مفعولِ [ودّ]، والثاني: حَذْفُ جواب "لو"، والتقدير فيهما: تود تباعدَ ما بينها وبينه لو أن بينها وبينه أمدًا بعيدًا لسُرَّتْ بذلك، أو لفرحَتْ ونحوُهُ... إلخ. » (٢)

٣- الأجود (٣):

الفعل الكلامى	الأجـــــــــــــود							
الجزء الوارد فيه الفعل الكلامى	الأول	الثانى	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن
عدد مرات وروده	٤	٤	٤	٦	٣	٧	٣	٢
المجموع	٣٣							
النسبة المئوية	١%							

جاء هذا الفعل الكلامى فى ثلاثة وثلاثين موضعًا، أغلبها ترجيحات نحوية، ومن أمثلته ما جاء فى قوله تعالى: ﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ۚ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۝١٦٢ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (٤)

اختار " أبو حيان " فى إعراب قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ الوجه الأقرب، الذى لا خلاف عليه، قال " أبو حيان ": « والأجود إعراب أولئك مبتدأ، ومن نصبه بإضمار فعل تفسيره ما بعده: أنَّه سيؤتى أولئك سنؤتيهم، فيجعله من باب الاشتغال، فليس قوله براجح، لأنَّ زيد ضربته أفصح وأكثر من:

(١) البحر المحيط، لأبى حيان ٤٤٧/٢.
(٢) الدر المصون، للسمين الحلبى ١٢٤/٣، ١٢٥.
(٣) انظر: البحر المحيط، لأبى حيان (١/ ٤٤٠، ٥٠٠، ٥٠١، ٦٤٨) (١٣٧/٢، ٤٣٥، ٥١٨) (٣/ ٣٨٠، ٤١٢، ٤١٣، ٤٥٤) (٤/ ١٦٥، ٢٣٠، ٢٥٢، ٣٩٩، ٤٦١) (٩٥/٥، ٢٨٣، ٣٩١، ٤٧٨) (٣٥/٦، ٧٠، ٢٣٤، ٢٧١، ٣٠٦، ٣٤٨، ٣٨٧) (٧/ ٧، ٦٢، ١٨٢) (٨/ ٥٨، ١٢٣، ٣٢٧).
(٤) سورة النساء: ١٦٢/٤.

زيدًا ضربته، ولأنَّ معمول ما بعد حرف الاستقبال مختلف في جواز تقديمه في نحو: سأضرب زيدًا، وإذا كان كذلك فلا يجوز الاشتغال. فالأجود الحمل على ما لا خلاف فيه. » [١]

وانقسم الفعل الكلامى [الأجود] على ثلاثة أفعال، هى:

١- فعل القول: فعل القول [الأجود].

٢- الفعل الإنجازى: وهو ما أنجز من تحليل من خلال الفعل اللفظى [الأجود] فقد اختار "أبو حيان" الرأى القائل بأن [أولئك] فى قوله تعالى: ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ مبتدأ.

٣- الفعل التأثيرى: ويمثله تأثُّر " أبى السعود " برأى " أبى حيان " فى قوله: « وقولُه تعالى: ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ ﴾ إشارةٌ إليهم باعتبار اتصافِهْم بما عُدِّد من الصفات الجميلةِ، وما فيه من معنى البُعدِ للإشعار بعلو درجتِهم وبُعدِ منزلتِهم في الفضل، وهو مبتدأ، وقوله تعالى: ﴿ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ خبرُه، والجملةُ خبرٌ للمبتدأ الذي هو الراسخون، وما عطف عليه، والسينُ لتأكيد الوعدِ، وتنكيرُ الأجر للتفخيم، وهذا أنسبُ بتجاوُبِ طرَفي الاستدراكِ حيث أوعِد الأولون بالعذاب الأليم، ووُعِد الآخَرون بالأجر العظيم."[٢].

وكذلك قول " السمين الحلبى ": « ويجوزُ في ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ ﴾ أن ينتصِبَ بفعلٍ محذوفٍ يفسِّرُه ما بعده فيكونَ من باب الاشتغال، إلا أنَّ هذا الوجهَ مرجوحٌ من جهةِ أنَّ: زيدٌ ضربته بالرفع أجودُ مِنْ نصبه، لأنه لا يحوج إلى إضمار، ولأنَّ لنا خلافًا في تقديم معمول الفعل المقترن بحرف التنفيس في نحو: سأضربُ زيدًا، مَنَعَ بعضهم: زيدًا سأضرب، وشرطُ الاشتغالِ جوازُ تسلُّط العامل على ما قبله، فالأوْلى أنْ نَحْمِلَه على ما خلاف فيه» [٣].

٤- الأقرب [٤]:

الفعل الكلامى	الأقـــــــــرب							
الجزء الوارد فيه الفعل الكلامى	الأول	الثانى	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن
عدد مرات وروده	٨	٤	٣	١	٣	٤	٢	٢
المجموع	٢٧							
النسبة المئوية	١%							

(١) البحر المحيط، لأبى حيان ٤١٢/٣، ٤١٣.
(٢) إرشاد العقل السليم، لأبى السعود ٨١٣/١.
(٣) الدر المصون، للسمين الحلبى ١٥٦/٤.
(٤) انظر: البحر المحيط، لأبى حيان (٢٤٩/١، ٢٩٩، ٣٢٨، ٣٥٢، ٣٨٥، ٤١٠، ٦٧٠) (٢/ ٢٠٥، ٤٦١، ٥٠٦) (٣٤٣/٣، ٣٨٢) (٣٧٧/٤) (٥/ ٧٨، ٢٤٢، ٤٣٧) (٦٠/٦، ٤٤١) (٨٠/٧، ٤٢٠) (٣٧١/٨، ٣٩٠).

وقد جاء هذا الفعل فى سبعة وعشرين موضعًا، أغلبها فى ترجيح آراءٍ نحوية، ومن أمثلته ما جاء فى قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَلَقَدۡ وَصَّيۡنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَإِيَّاكُمۡ أَنِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ وَإِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدٗا ١٣١ ﴾ [1] فقد اختار "أبو حيان" فى الآية السابقة تعلُّق الجار والمجرور ﴿ مِن قَبۡلِكُمۡ ﴾ بالفعل المذكور قبله ﴿ أُوتُوا ﴾ وفى هذا يقول "أبو حيان": « وصينا: أمرنا أو عهدنا إليهم، وإليكم، ومن قبلكم: يحتمل أن يتعلق بأوتوا وهو الأقرب، أو بوصينا. والمعنى: أن الوصية بالتقوى هي سنة الله مع الأمم الماضية فلستم مخصوصين بهذه الوصية. » [2]

لقد كان للفعل الكلامى [الأقرب] وظيفة ترجيحية، إذ رَجَّحَ " أبو حيان " من خلاله تعلق الجار والمجرور بالفعل قبله، فى حين لم ينصّ الزمخشرى على اختيار ذلك الرأى، ويبدو ذلك فى قوله: " ﴿ مِن قَبۡلِكُمۡ ﴾: متعلق بـــ﴿ وَصَّيۡنَا ﴾ أو بـــ﴿ أُوتُوا ﴾. » [3] والفعل الكلامى [الأقرب] ينقسم إلى:

١- فعل القول: [الأقرب].

٢- الفعل الإنجازى: وهو اختيار "أبى حيان" الرأى القائل بأن الجار والمجرور ﴿ مِن قَبۡلِكُمۡ ﴾ قد تعلق بالفعل المذكور قبله ﴿ أُوتُوا ﴾.

٣- الفعل التأثيرى: وهو ذلك الأثر الذى يتركه اختيار "أبى حيان" فى المتلقى، ويتمثَّل فى قول "السمين الحلبى": " ﴿ مِن قَبۡلِكُمۡ ﴾ يجوزُ أنْ يتعلق بـــ ﴿ أُوتُوا ﴾ ويجوز أنْ يتعلَّق بـــ ﴿ وَصَّيۡنَا ﴾ والأولُ أظهرُ»[4].

٥- لا بأس به [5] :

جدير بالذكر أنَّ الأفعال الكلامية قد تُمثل جملًا، يتحقق من خلالها أفعال إنجازية، فى سياق محدد، نحو قول أبى حيان [لا بأس به]، وهذه الجملة نَابَت عن الفعل الكلام [يُقْبَل]، ولذلك يمكن تعريفها بأنها: « أقوال تُؤدَّى بها أفعال فيها يمكن للمرء أن ينجز أفعالًا بواسطة اللغة، ومن أمثلتها: أزَوجُك ابنتى؛ ومن ثَمَّ، يحدث فعل كلامى. » [6]

الفعل الكلامى	لا بـــــــــــأس به							
الجزء الوارد فيه الفعل الكلامى	الأول	الثانى	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن
عدد مرات وروده	٠	٢	١	٢	٠	١	٠	٠
المجموع	٦							
النسبة المئوية	٠.٥%							

(١) سورة النساء: ١٣١/٤.
(٢) البحر المحيط، لأبى حيان ٣٨٢/٣.
(٣) الكشاف، الزمخشرى ١٦٠/٢.
(٤) الدر المصون، للسمين الحلبى ١١١/٤.
(٥) انظر: البحر المحيط، لأبى حيان (٢/ ٢٥، ١٥١)، (٢٦٧/٣)، (٤/ ١٦٤، ٢٤٣)، (٦/ ٢٥).
(٦) الاتجاه التَّدَاوُلِى والوظيفى فى الدرس اللغوى، للدكتورة نادية رمضان النجار، ص ٤١.

جاء هذا الفعل فى ستة مواضع، ممثلًا بذلك النسبة الأقل بين الأفعال السابقة، ومن أمثلته ما جاء فى قوله تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾ ﴾ [(١)] استحسن " أبو حيان " إعراب كلمة ﴿ٱلْوَصِيَّة﴾ فى قوله تعالى: ﴿ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ ﴾ فى مقام المفعول الذي لم يسم فاعله الجارّ والمجرور الذي هو: عليكم، استنادًا إلى المعنى.

فى حين اختار أن تكون ﴿ٱلْوَصِيَّة﴾ مبتدأ، أو خبرًا لمبتدأ محذوف، فى قوله: « وأجاز بعضهم أن تقام مقام المفعول الذي لم يسم فاعله الجارّ والمجرور الذي هو: عليكم، وهو قول لا بأس به على ما تقرره، فنقول: لما أخبر أنه كتب على أحدهم إذا حضره الموت إن ترك خيرًا، تشوّف السامع لذكر المكتوب ما هو، فتكون الوصية مبتدأ، أو خبر المبتدأ على هذا التقدير، ويكون جوابًا لسؤال مقدر، كأنه قيل: ما المكتوب على أحدنا إذا حضره الموت وترك خيرًا ؟ فقيل: الوصية للوالدين، والأقربين هي المكتوبة، أو: المكتوب الوصية للوالدين والأقربين. » [(٢)]

وانقسم الفعل الكلامى على ثلاثة أفعال:

١- فعل القول: [لا بأس به]، وهذه الجملة نَابَت عن الفعل الكلام [يُقْبَل].

٢- الفعل الإنجازى: هو استحسان "أبى حيان" إعراب كلمة الوصية فى مقام المفعول الذى لم يُسم فاعله: عليكم.

٣- الفعل التأثيرى: ويمثله قوْل " السمين الحلبى ": « [الوصيةُ] فيه ثلاثةُ أوجهٍ، أحدها: أن يكونَ مبتدًا وخبرُه [للوالدَيْن]. والثاني: أنه مفعول [كُتِب] وقد تقدَّم. الثالث: أنه مبتدأ خبرُه محذوفٌ أي: فعليه الوصيةُ، وهذا عندَ مَنْ يُجيز حَذْفَ فاءِ الجوابِ وهو الأخفشُ وهو محجوجٌ بنقلِ سيبويه» [(٣)] وقوْل " النسفى ": « وفاعل كتب ﴿ٱلْوَصِيَّة﴾. » [(٤)]

وحتى يتضح الفارق بين نسب ورود نماذج الأفعال الكلامية [غير المباشرة] المختارة، يُمكن الاستعانة بالجدول الآتى:

الفعل الكلامى	الظاهر	المشهور	الأجود	الأقرب	لا بأس به
النسبة المئوية	٩٣%	٤.٥%	١%	١%	٠.٥%

من خلال البيانات السابقة، يتضح الحضور الطاغى للفعل الكلامى [الظاهر] على بقية الأفعال، وإن دَلَّ ذلك على شىء، إنما يَدُلُّ على تأثُّر "أبى حيان" بظاهريته، حتى فى تحليلاته النحوية، والتى من خلالها يُرَجِّحَ رأيًا على رأى، أو يختار رأيًا من بين عدة آراء، ودلالة هذا الفعل الكلامى، تُشير إلى ظهور رَأى على آراء أخرى عند " أبى حيان "، أو الأخذ بالظاهر فى المعنى النحوية للآيات.

(١) سورة البقرة: ١٨٠/٢.
(٢) البحر المحيط، لأبى حيان ٢٤/٢، ٢٥.
(٣) الدر المصون، للسمين الحلبى ٢٦١/٢.
(٤) مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفى ١٥٧/١.

ويُمكن تمثيل ذلك بيانيًّا، بالشكل الآتى:

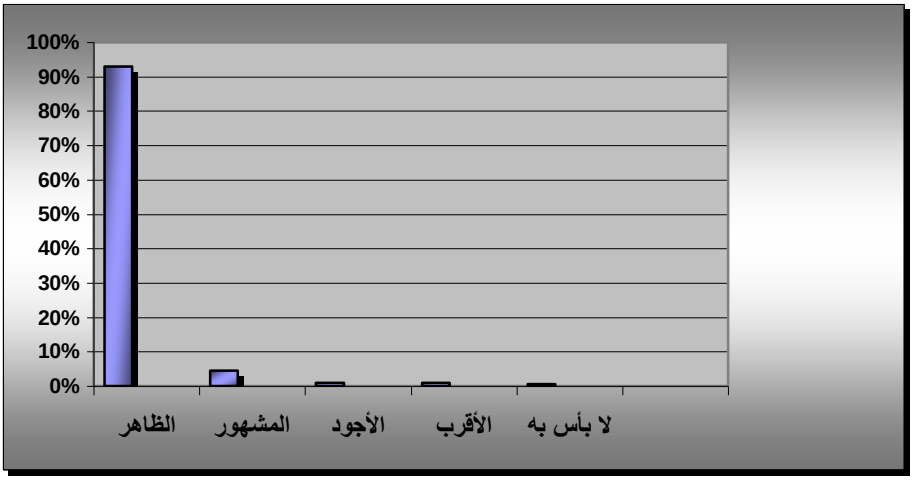

الخاتمة

جاء خطاب التحليل النحوى فى البحر المحيط، متضمنًا مجموعة من الأفعال الكلامية الإخبارية [التقريرية]، وهى أفعال يُحَلل أبو حيان من خلالها النص القرآنى تحليلا نحويًّا، كاشفًا عن معانيه، وتوصف هذه الأفعال الكلامية بالصواب إذا كان التحليل النحوى يعتمد على أسس صحيحة، حسب القواعد المطردة، وتوصف بالخطأ إذا كان التحليل غير ذلك.

وقد عالج هذا البحث خطاب التحليل النحوى فى البحر المحيط، معالجةً تداولية، فى إطار الكشف عن الأفعال الكلامية التى وظَّفها أبو حيان الأندلسى، فى تحليله النحوى للنص القرآنى، وإظهار أبرز هذه الأفعال فى سياقاتها، ومن هذه الأفعال: [الصحيح، الأحسن، المختار، الذى نختاره، الأرجح، الظاهر، المشهور، الأجود، الأقرب.]

نتائج البحث:

- استعمال " أبى حيان " الأفعال الكلامية المباشرة، وغير المباشرة فى ترجيح رأى معين، أو اختيار إعراب محدد؛ فهى أفعال إنجازية يترتب عليها تأثير مباشر فى المتلقى.
- احتلال الفعل الكلامى [الصحيح] الصدارة فى نسبة وروده، مقارنة بسائر أفعال الترجيح المباشرة؛ إذ مثل نسبة [٥٢%]، من جملة نماذج الأفعال الكلامية المختارة، ويدل ذلك الفعل على الترجيح المباشر للتحليلات النحوية، التى يجريها "أبو حيان".
- توظيف " أبى حيان " للفعل الكلامى المباشر [الصحيح] فى سياق الجزم بالرأى الصحيح عند النحاة، مما حقق تأثيرًا مباشرًا على المتلقى، من خلال قبول الرأى الصحيح الذى ذهب إليه أبو حيان.
- وجود حضور طاغٍ للفعل الكلامى [الظاهر] على بقية الأفعال، المباشرة وغير المباشرة، وإن دل ذلك على شىء، فإنما يدل على تأثُّر " أبى حيان " بظاهريته، حتى فى تحليلاته النحوية، ودلالة هذا الفعل الكلامى، تُشير إلى ظهور رَأْى على آراء أخرى عند " أبى حيان "، أو الأخذ بالظاهر فى المعنى النحوية للآيات.

المصادر والمراجع

أولًا: المصادر:

١. البحر المحيط، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيَّان الأندلسي المتوفى سنة ٧٤٥هـ، دراسة وتحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ على محمد معوض، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

ثانيًا: المراجع:

٢. الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي، للدكتورة نادية رمضان النجار، مؤسسة حورس الدولية للنشر، ٢٠١٣م.

٣. اختيارات أبو حيان النحوية فى البحر المحيط، جمعًا ودراسة، للدكتور بدر بن ناصر البدر، مكتبة الرشيد – الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٤. الاستلزام الحوارى فى التداول اللسانى، للعياشى أدراوى، منشورات الاختلاف، بدون تاريخ.

٥. اعتراضات أبى حيان للنحويين فى كتابه التذييل والتكميل، جمعًا ودراسة، دكتوراة، للدكتور منصور أحمد محمد عريف، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية اللغة العربية، قسم النحو والصرف، العام الجامعى ١٤٢٣هـ - ١٤٢٤هـ.

٦. إعراب القرآن وبيانه، لمحى الدين درويش، دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية، بدون تاريخ.

٧. الأعلام، لخير الدين الزركلى، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشرة - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

٨. أعيان العصر وأعوان النصر، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى، حققه الدكتور على أبو زيد، الدكتور نبيل أو عمشة، الدكتور محمد معد، الدكتور محمود سالم محمد، قدم له: مازن عبد القادر المبارك، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، دار الفكر بدمشق.

٩. آفاق جديدة فى البحث اللغوى المعاصر، للدكتور محمود أحمد نحلة، دار المعرفة الجامعية، تاريخ النشر ٢٠٠٢م.

١٠. الأفعال الكلامية فى القرآن الكريم (سورة البقرة) دراسة تداولية، دكتوراة، للدكتور محمد مدور، جامعة الحاج لخضر – باتنة، كلية الآداب واللغات، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.

١١. إنجازية أفعال الكلام، مقاربة تداولية لنماذج من الشعر العباسى، للدكتور عبدالله بيرم، (الآن) سلسلة دراسات محكمة في اللغة والأدب والنقد، تصدر عن مؤسسة السياب للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة- لندن. الطبعة الأولى ٢٠١٢م.

١٢. بحوث فى أصول التفسير ومناهجه، للدكتور فهد بن عبد الرحمن الرومى، مكتبة التوبة، بدون تاريخ.

١٣. بغية الوعاة فى طبقات اللغوين والنحاة للحافظ جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطى (٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، دار الفكر.

١٤. التحليل اللغوى عند مدرسة أكسفورد، لصلاح إسماعيل عبد الحق، دار التنوير للطباعة والنشر، الطبعة الأولى ١٩٩٣م. التداولية، لجورج يول، ترجمة وتحقيق: قصى العتابى، الدار العربية للعلوم ناشرون، بدون تاريخ.
١٥. التحليل اللغوى للنص، مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج، لكلاوس رينكر، ترجمة: الدكتور سعيد حسن بحيرى، الطبعة الثانية ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع.
١٦. التداولية، جورج يول، ترجمة وتحقيق: قصى العتابى، الدار العربية للعلوم ناشرون، بدون تاريخ.
١٧. التداولية عند العلماء العرب للدكتور مسعود صحراوي. دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥.
١٨. تفسير أبو السعود المسمى (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الحكيم)، لقاضى القضاة أبى السعود بن محمد العمادى الحنفي (٩٠٠هـ - ٩٨٢هـ)، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، مكتبة الرياض الحديثة، بالرياض، بدون تاريخ.
١٩. تفسير السمرقندى، المسمى بحر العلوم، لأبى الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندى، المتوفى سنة ٣٧٥هـ، تحقيق: الشيخ على محمد معوض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الجزء الثاني، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
٢٠. تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للعلامة جار الله أبى القاسم محمود بن عمر الزمخشرى(٤٦٧- ٥٣٨هـ)، الجزء الرابع، تحقيق وتعليق: الشيخ: عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ على محمد معوض، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
٢١. التفسير ومناهج المفسرين، للدكتور جمال محمود الهوبى، د. عصام العبد زهد، دار المقداد، غزة – الطبعة الثانية ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
٢٢. تقريب المقرب، لأبى حيان، تحقيق: الدكتور عفيف عبد الرحمن، دار المسيرة- بيروت- الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م.
٢٣. الجامع لإحكام القرآن الكريم، لأبى عبد الله محمد بن أحمد بن أبى بكر القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق: الدكتور: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
٢٤. الدراسات النحوية واللغوية فى البحر المحيط، للدكتور عبد العزيز على مطلك الدليمى، دكتوراة، مخطوطة، كلية الآداب – جامعة بغداد - ١٤١٣هـ -١٩٩٢م.
٢٥. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة - للإمام الحجة الحافظ شهاب الدين ابن حجر العسقلاني الشافعي، تصحيح الدكتور سالم الكرنكوى، الناشر دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد - ١٣٤٩هـ.
٢٦. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي المتوفى سنة ٧٥٦هـ، تحقيق: الدكتور: أحمد محمد الخراط، دار القلم، بدون تاريخ.

٢٧. ردود أبى حيان الأندلسى وترجيحاته فى تذكرة النحاة، لمحمد حسن عباس الأسدى، بحث منشور فى مجلة جامعة بابل – العلوم الإنسانية – المجلد ١٨ – العدد الثالث، ٢٠١٠م.
٢٨. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى، للعلامة الآلوسى البغدادي ت ١٢٧٠هـ، دار إحياء التراث العربي، بدون تاريخ.
٢٩. طبقات المفسرين، لمحمد بن علي بن أحمد شمس الدين الداوودي المالكي (المتوفى: ٩٤٥هـ)، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية – بيروت .
٣٠. طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين أبى نصر عبد الوهاب بن على بن عبد الكافى السبكى (٧٢٧ – ٧٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد الطناحى، عبد الفتاح محمد الحلو، الطبعة الأولى ١٣٨٣هـ – ١٩٦٤م، مطبعة عيسى البابى الحلبى.
٣١. الفكر اللغوى الجديد، للدكتور تمام حسان، الطبعة الأولى، عالم الكتب، ٢٠١١م.
٣٢. اللغة والحجاج، للدكتور أبو بكر العزاوى، دار الأحمدية، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٦م.
٣٣. مدارك التنزيل وحقائق التأويل، لأبى البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م.
٣٤. معالم التنزيل (تفسير البغوي)، لأبى محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٠هـ) حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩ م.
٣٥. معجم الفلاسفة، لجورج طرابيشى، دار الطليعة، الطبعة الثالثة، بدون تاريخ.
٣٦. المعجم الوافى فى أدوات النحو العربى، للدكتور على توفيق الحمد، ويوسف جميل الزغبى، دار الأمل – الأردن، الطبعة الثانية، ١٩٩٣م.
٣٧. مناهج المفسرين، للدكتور مساعد مسلم آل جعفر، دار المعرفة، الطبعة الأولى ١٩٨٠م.
٣٨. المعنى الإسنادى فى الجملة العربية، بين التأصيل والفنية، ماجستير، لمراد قفى، جامعة الحاج لخضر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية – باتنة – الجزائر، السنة الجامعية ١٤٢٧هـ – ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٦م – ٢٠٠٧م.
٣٩. نظرية أفعال الكلام كيف ننجز الأشياء بالكلام، لأوستن، ترجمة: عبد القادر قنين، دار إفريقيا الشرق ١٩٩١م، الدار البيضاء.
٤٠. نكت الهميان فى نكت العميان، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى، وقف على طبعه: الأستاذ أحمد زكى بك، بتاريخ ١٣٢٩هـ – ١٩١١م، بالمطبعة الجمالية بمصر، ودار المدينة.
٤١. النهر الماد من البحر المحيط، لأبى حيان الأندلسى، وبهامشه الدر اللقيط من البحر المحيط، لابن مكتوم، مطبعة السعادة – مصر، الطبعة الأولى ١٣٢٨هـ.